القرآن الكريم وآداب تلاوته

إعداد
د. محمد محمود العطار
أستاذ مساعد - جامعة الباحة سابقا

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

وبعد: فإن من رحمة الله بعباده أنه لم يتركهم في الضلال والجهل، بل أكرمهم سبحانه وتعالى بإرسال الرسل لهداية البشر، وأنزل معهم الكتب السماوية؛ لتكون منارات تضيء للناس طريق الحق، فتنير العقول بنور الوحي، وتهدي القلوب إلى عبادة الله سبحانه وتعالى، ولقد نزل القرآن الكريم مصدقاً لما سبقه من الرسالات، رقيباً وشاهداً عليها، قال تعالى: «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ» (المائدة: ٤٨).

والقرآن الكريم منهج حياة شامل يرشد الإنسان إلى طريق الصلاح والسعادة في الدنيا والفلاح في الآخرة، والقرآن الكريم رسالة ربانية عالمية، لم يقتصر على قوم دون آخرين، أو عصر دون غيره، بل خاطب البشرية كلها، كما أكد سبحانه وتعالى على ذلك بقوله: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» (سبأ: ٢٨).

القرآن الكريم

والقرآن الكريم هو كلام الله عز وجل المعجز، المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، المدون في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته ولو بآية منه، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس، ويتناول القرآن الكريم أموراً عديدة من ضمنها العقائد التي يجب الإيمان بها وهي الإيمان بالله عز وجل وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، الحد الفاصل بين الإيمان والكفر، القضاء على العادات والتقاليد الجاهلية في جميع شؤون الحياة، وكذلك إصلاح المجتمع إصلاحاً كاملاً في جميع أموره العقدية والدينية، أو في أحواله الاجتماعية، وما يشملها من أمور دينية وأخلاقية وإنسانية.

والقرآن الكريم هو المصدر الأول لتعاليم الإسلام وتوجيهاته، وهو معجزة رسولنا صلى الله عليه

Upload by : altawhedmag.com

وسلم الخالدة بتراكيبه وأساليبه، ببلاغته وبفصاحته، بتعاليمه ومبادئه، بإرشاداته وهداياته، وبما اشتمل عليه من المثل العليا. قال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ» (فصلت: ٤١-٤٢).

آداب تلاوة القرآن الكريم

ولتلاوة القرآن الكريم آداب يجب المحافظة عليها تتمثل في إخلاص النية لله سبحانه وتعالى، فالتلاوة مع إخلاص النية عبادة يؤجر عليها المسلم، وتقربه من خالقه؛ روى الترمذي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله به حسنة، والحسنة بعشرة أمثالها، لا أقول (الم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»، كذلك من آداب تلاوة القرآن الكريم التجرد من الأغراض والرغبات الدنيوية، استحضار القلب والتطهر والتطيب وتحسين الهيئة، استقبال القبلة، الاستعاذة لقوله سبحانه وتعالى: «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (النحل: ٩٨)، الخشوع والتدبر في معاني القرآن الكريم، لقوله سبحانه وتعالى: «أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا» (النساء: ٨٢)، تحسين الصوت وترتيله ترتيلاً حسناً، قال تعالى: «وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا» (المزمل: ٤).

كما جعل الله سبحانه وتعالى القرآن شفاء للعالمين وهدى ورحمة، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ» (يونس: ٥٧)، ومن أراد البركة في عمره ووقته وأهله وماله وأعماله فعليه بالقرآن، قال تعالى: «وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ» (الأنعام: ١٥٥)، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» (صحيح مسلم).

كيف تجعل طفلك يحب القرآن؟

القرآن الكريم منهج أخلاقي كامل، نزل على رسول كان خُلقه القرآن، وكان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، فالقرآن الكريم يُعدّ مصدراً للقيَم الأخلاقية الإسلامية التي ينبغي غرسها في نفوس أطفالنا.

ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"(صحيح البخاري)، وقد أوصى الإمام الغزالي الوالدين بتعليم أولادهما القرآن وأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار وأحوالهم لينغرس في نفوسهم حب الصالحين.

وعلى الوالدين تنشئة أطفالهم تنشئة دينية وزرع حب القرآن الكريم في قلوبهم وحب تلاوته وفهم ما جاء فيه من شرائع وحِكم وعِبَر ومواعظ، وعلى الوالدين مراعاة بعض الخطوات لتحبيب القرآن الكريم لدى الأطفال وهي تلاوة القرآن أمام الطفل، أن تظهر له تعظيمك للقرآن وأهله، أن تهديه مصحفاً يكون خاصاً به، أن تسجل صوت الطفل أثناء تلاوته وتثني عليه وتمدحه، أن تحفز الطفل بالجوائز بصفة مستمرة، أن تقرأ عليه قصص القرآن عندما يخلد للنوم.

كما يجب على الوالدين تعليم الأطفال أن قراءة القرآن كرامة أكرم الله بها البشر، وأن من أسباب كثرة الهموم والوساوس: الغفلة عن قراءة القرآن الكريم، وأن القلب الذي لا يعمره القرآن يتربع فيه الشيطان.

اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا وجلاء همومنا وذهاب أحزاننا وارزقنا تلاوته بالوجه الذي يرضيك عنا آناء الليل وأطراف النهار.

Upload by : altawhedmag.com